

## تعريف علم المعاني

### الدرس الأول



لنتأمل كل جملتين فيما يلي:

1. إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت.
2. فاطمة ذات خلق كريم، وإن فاطمة لذاتُ خلق كريم.
3. لم أكتب مقالاً، وما أنا كتبتُ هذا المقال.

سنجد أن جملتي كل فقرة صحيحتان لغويًا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكن كل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به وتدل عليه دون الجملة الأخرى، فالمخاطب في الجملتين مختلف ومراد المتكلم مختلف كذلك.



التالي

الرئيسية

السابق

ففي المثال الأول: نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أن يردّ على شخص ادّعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أن يقول له: اعرف منزلتك. أما المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أن يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأن المخاطب كان مواجهًا بتشكيك في قدراته، أو أن أحدًا قدم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي المثال الثاني: نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك، لكنه لما وجد من يشك في كريم خلقها قال مؤكدًا وجازمًا: إنّ فاطمة لذات خلق كريم.



وأما المثال الثالث: فاختلف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنيهما، لكن لكل منهما غرض وقصد مختلف عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أن يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا.

ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقاً لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه، وتنكير كلمة (مقال) في الجملة الأولى يدل على أن المتكلم لم يكتب أي مقال. في حين يدل تعريف كلمة «المقال» على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، ووجود اسم الإشارة يدل على وجود مقال مشار إليه.



هذا يعني أن المتكلم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأنّ تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرّف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى.

وهذا النوع من التصرف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدّي المعنى الذي يريد.

علم المعاني: العلم الذي تُعرف به أحوال تركيب الكلام، ومطابقتها لمقتضى الحال.

ومن هنا نخلص إلى أن:



## نوعا الكلام (الخبر والإنشاء)

### الدرس الثاني

إذا تأملنا البيتين التاليين:

قال أبو فراس الحمداني:

ومكارمي عددُ النجوم ومنزلي

مأوى الكرام ومنزل الأضياف

وقال أبو العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيب

نجد أن أبا فراس الحمداني يخبرنا بأمرين: أولهما أن مكارمه كثيرة مثل عدد النجوم، وثانيهما أن منزله هو المكان الذي يستضيف كرام الناس.



وهذا النوع من الكلام عبارة عن إخبار بحكم من الأحكام، وهو هنا . أن له مكارم بعدد النجوم، وأن منزله مقصد للضيوف. وإذا نظرنا لهذين الحكمين من جهة أخرى، فسنجد أنه يمكن إطلاق صفة الصدق على هذين الحكمين إن كان ما قاله موافقًا للواقع، أو صفة الكذب إن لم يكن موافقًا للواقع.

ونجد أبا العتاهية يتمنى أمنية عزيزة المنال؛ لأن ما مضى لا يعود. وهنا لا يمكن أن نقول ما قلناه في بيت أبي فراس السابق، فهذه الأمنية لا يمكن لأحد أن ينفيها أو يكذبها لأنه يتحدث عن أمنية خاصة به.



وكذلك لو قلت: حافظ على صلاتك، فهو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب بل هو طلب إحداث أمر لم يكن موجودًا قبل الكلام.

ومن هنا نخلص إلى أن: الكلام العربي نوعان:

النوع الأول: الخبر: وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب لذاته.

النوع الثاني: الإنشاء: وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.

طلبي: وهو ما يطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به.

غير طلبي: وهو ما لا يطلب به شيء.



بيّن نوع الكلام من حيث الخبر والإنشاء فيما يأتي مع ذكر السبب:

قال تعالى: (يا أيها الذين اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) الحجرات.





السبب	نوعها	الجملة
لأنها جاءت عن طريق النداء	إنشاء	يأيها الذين آمنوا
لأنها جاءت عن طريق الأمر	إنشاء	اجتنبوا كثيراً من الظن
لأن فيها إخباراً بحكم	خبر	إن بعض الظنّ إثم
لأنها جاءت عن طريق النهي	إنشاء	ولا تجسسوا
لأنها جاءت عن طريق النهي	إنشاء	ولا يغتب بعضكم بعضاً
لأنها جاءت عن طريق الاستفهام	إنشاء	أحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً
لأن فيها إخباراً بحكم	خبر	فكرهتموه
لأنها جاءت عن طريق الأمر	إنشاء	واتقوا الله
لأن فيها إخباراً بحكم	خبر	إن الله تواب رحيم



يّن نوع الكلام من حيث الخبر والإنشاء في الآيات التالية:

أ- قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . (الشورى: ٢٦)  
.....  
خبر. (إخبار بحكم).

ب- قال تعالى: ﴿لَيْتَسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (المائدة)  
.....  
إنشاء لأنها جاءت عن طريق الذم.

ج - قال تعالى: ﴿وَنُطِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (الأعراف)  
.....  
خبر.

د- قال تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (يوسف)  
.....  
إنشاء لأنها جاءت عن طريق النهي.

هـ- قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (الشعراء)  
.....  
إنشاء نفي.

و- قال تعالى: ﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . (القصص)  
.....  
خبر.





• استخراج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يلي:

يقول عليه الصلاة والسلام: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز». رواه مسلم.

**المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف (خبرية)**

**احرص على ما ينفعك / استعن بالله . (إنشائية أمر)**

**لا تعجز. (إنشائية نهية)**



التالي

الرئيسية

السابق



• حَوِّلِ الْأَخْبَارَ التَّالِيَةَ إِلَى إِنِشَاءٍ مِنْوَعًا أَسْأَلِيهِه:

أ- الاختبار سهل يسير.

**ليت الاختبار سهل يسير.**

ب- عاد الصديق المسافر.

**هل عاد الصديق المسافر؟**

ج- الجوُّ أيامَ الربيع جميلٌ.

**لعلَّ الجوُّ أيامَ الربيع جميلٌ.**



التالي

الرئيسية

السابق



• حوّل الجمل الإنشائية التالية إلى أخبار:

أ- أَحَجَجْتَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ؟

لقد حججت بيت الله الحرام.

ب- ما أحسن اجتماع الدين والغنى والعلم في المرء!

اجتماع الدين والغنى والعلم في المرء منحة من الله.

ج- لا تُجارِ السَّفِيهَةَ فيما يقول.

لا أجاري السفية فيما يقول.



• عبّر بأسلوبك عن (بر الوالدين) بجملتين: إحداهما خبرية والأخرى إنشائية.

الوالدان هما سبب دخول الجنة فأقوم بزرهما على خير وجه.

هل قمنا بزر الوالدين على الوجه الأكمل؟



التالي

الرئيسية

السابق

## الدرس الثالث: تأكيد الخبر

إذا أراد أحدنا أن يخبر ثلاثة من زملائه بنجاحهم في الاختبار، وكان الأول واثقًا من نجاحه، في حين كان الثاني شكًا في نجاحه، أما الثالث فقد كان متأكدًا من أنه، لإهماله، لن ينجح، فهل سيستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

نعتقد أنه سيقول للأول عبارة مثل: نجحت في الاختبار، وسيقول للثاني: إنك ناجح في الاختبار، في حين سيحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فيقول له: والله لقد نجحت في الاختبار.

ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أن الكندي قال لأبي العباس ثعلب: إنني لأجد في كلام العرب حشوًا!! قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

قال الكندي: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: عبد الله قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه.

إن البلاغة العربية تُعنى بمراعاة مقتضى الحال، ولا شك أن من مراعاته أن نستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ.

ومن هنا نخلص إلى ما يلي:



## مراتب تأكيد الكلام الخبري

إلقاؤه بأكثر من **مؤكد**.....  
وذلك حين ينكر المخاطب  
مضمونه، ويزداد عدد أدوات  
التأكيد مع زيادة الإنكار  
وشدته.

إلقاؤه بمؤكد واحد، وذلك  
حين يتردد المخاطب في  
قبوله، أو يشك في صحته  
وحصوله.

إلقاؤه من غير **تأكيد**.....  
وذلك حين يكون المخاطب  
خالي الذهن من موضوعه،  
أو غير متردد في قبوله، ولا  
منكر له.



• عيّن الجملة الخبرية. مبينا سبب ما اشتملت عليه من مؤكّدات إذا كانت مؤكّدة:

أ- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴾ (يوسف)

ب- قال الرسول ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة» متفق عليه.

ج- قال الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا  
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

م	الجملة الخبرية	المؤكّدات	السبب
أ	إننا له لناصحون	إن، اللام	توقع إنكار أبيهم يعقوب عليه السلام لنصحهم يوسف عليه السلام.
ب	الكلمة الطيبة صدقة	-	لأن الخبر جاء على الأصل.
ج	البيت كاملاً	إن	لأن المخاطب متردد في قبول الخبر.





• حدّد المؤكّدات في الآيتين التاليتين وبين سبب ورودهما:

قال الله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ قَرِيبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكَ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ . (الذاريات)

الآية الأولى: تقديم الجار والمجرور واسمية الجملة.

الآية الثانية: القسم . إن . اللام واسمية الجملة، وهذه المؤكّدات لأن السامع في شك من أمر الرزق فيأتي التأكيد على قدر هذا الشك وإزالته من نفوس الناس.

• بلغك ثبوت رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر، فماذا أنت قائل لكل من:

أ. من يرى أن رؤية الهلال ممكنة؟

ثبتت رؤية الهلال اليوم.

ب. من يشك في إمكانية رؤية الهلال؟

لقد ثبتت رؤية الهلال.

ج. من يعرف من أحوال القمر ومنازله، أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة؟

والله لقد ثبتت رؤية الهلال.



عبر عن كل مما يلي بجملة من إنشائك تناسب حال المخاطب:

مخاطب مؤيد	مخاطب متردد	مخاطب منكر	
تعلم التقنية ضروري	إن تعلم التقنية ضروري	إن تعلم التقنية ضروري	أهمية تعلم التقنية الحديثة
البلاغة مفيدة للمتكلم	لقد صارت البلاغة مفيدة للمتكلم	والله إن البلاغة لمفيدة جدًا	فائدة البلاغة



# الدرس الرابع: من أنواع الإنشاء الطلبي

## ١- الأمر والنهي



نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، كأمر الأب ابنه بمذاكرة دروسه في قوله: راجع دروسك.

والنهي عكس الأمر، فهو: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهى الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب.

ولكن قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال؛ ومن هذه الأغراض:

## أ- الدعاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان ربه، كصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة)، وصيغة النهي في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران: ٨).



## ب- الرجاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كمخاطبة الابن لأبيه بقوله: اطلع على التقرير المدرسي، أو كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم  
أذنب وإن كثرت في الأقاويل

## ج- الالتماس:

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوٍ له في المنزلة؛ كقولك لزميلك: عليّ بالقلم، أو قولك: لا تتخلّ عن محاضرة اليوم.

## د- التمني:

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، كقول السائق المتعجل: يا سيارة أسرعي، وكقول الخنساء:  
أعيني جوداً ولا تجمداً  
ألا تبكيان لصخر الندى



ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٣١) ﴿ (الأعراف)، وكقوله تعالى على لسان لقمان في وصيته لابنه: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (لقمان: ١٨)

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنَنْزِلُ فِي النَّارِ خَيْرًا مِّن يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٤٠). (فصلت)

وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، وفي النهي؛ كقول الرجل لخادمه: لا تلقِ بالألقولي.

ويكون عند إرادة التهوين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (لقمان: ١١)، وكقولك لمن يهددك: افعَل ما بدا لك، أو: لا تتردد في تنفيذ تهديدك.

ونخلص من هذا إلى أن:

النهي هو: طلب الكف عن **فعل**  
على سبيل الاستعلاء و**الإلزام**.

الأمر هو: طلب حدوث **شيء**  
على سبيل ..... والإلزام.  
**الوجوب**

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر والنهي:

وغيرها

التحقير

التهديد

الإرشاد

**..التمني**

الالتماس

الرجاء

**البدعاء**

حدد أسلوب الأمر أو النهي في النصوص التالية، ووضح أغراضهما:

أ- قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۗ﴾. (إبراهيم)

ب- قال عنتره:

وعمي صباحًا دارَ عبلةٍ واسلمي

يا دارَ عبلةٍ بالجواءِ تكلمي

ج- قال الأب متوعدًا ابنه: لا تقلع عن عنادك!

د- يقول شاب خرج في رحلة برية، يخشى انقضاء ذلك النهار الجميل: لا تغربي يا شمس!

هـ- قال خالد بن صفوان: (لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها).

الفرض	نوعه	الأسلوب	م
الدعاء	أمر	اجعل	أ
الدعاء	أمر	اجنبني	
التمني	أمر	تكلمي	ب
الدعاء	أمر	عمي	
الدعاء	أمر	اسلمي	
التهديد	نهي	لا تقلع	ج
التمني	نهي	لا تغربي	د
الإرشاد	نهي	لا تطلبوا	هـ
الإرشاد	نهي	لا تطلبوها	



مِيزَ الأَمْرَ الحَقِيقِي من غيرِه في المِثَالِين التَالِيِين، مَبِيناً السَّبَب:

قال الرسول ﷺ: « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ». رواه أبو داود.

قال خطيب الجمعة: مروا أولادكم بالحفاظ على الصلاة في وقتها.

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: أمر حقيقي.

قول الخطيب: أمر غرضه الإرشاد والنصح.

عَيْنَ الغرضِ البلاغِي المِشْتَرَكِ للأمر والنهي في الجمل التالِيَةِ:

أ- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. (الحشر: ١٠)

الدعاء.....

ب- قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. (الفاتحة)

الدعاء.....

ج- قال الرسول ﷺ في الحديث القدسي:

« قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة » متفق عليه.

.....**التهديد**.....

د- قال الصَّمَّةُ القشيري:

قفا ودِّعا نجدًا ومن حلَّ بالحمى

وقلُّ لنجدٍ عندنا أن يوَدِّعا

.....**الالتماس**.....

هـ- قال أبو العلاء المعري:

ولا تجلسنْ إلى أهلِ الدنيا

فإن خلائقَ السفهاءِ تُعدي

.....**النصح والإرشاد**.....

و- قال الشاعر:

لا تطلبِ المجدَ إن المجدَ سُلَّمُهُ

صعبٌ وعِشْ مستريحًا ناعمَ البالِ

.....**التحقير**.....

استعمل أسلوب الأمر للتعبير عن المعاني التالية، وبين الغرض:

أ. حب الوطن.

أوجه الطالب: احرص على حب الوطن (النصح والإرشاد).

ب. الإحسان إلى الضعفاء.

أقول للغني: أحسن إلى الضعفاء (الرجاء).

استعمل أسلوب النهي للتعبير عن المعاني التالية، وبين الغرض:

أ. عدم الاستجابة للأفكار المنحرفة.

أيها الطلاب لا تستجيبوا للأفكار المنحرفة (النصح والإرشاد).

ب. الابتعاد عن الكسل.

أخاطب أخي: لا تتكاسل في عمالك (الالتماس).

## الدرس الخامس: من أنواع الإنشاء الطلبي

٢- الاستفهام:



حين يسأل أحدنا: هل حضرت المحاضرة؟ أو: كيف حال أخيك بعد مرضه؟ أو: أمقالة كتبت أم قصة؟ أو: متى نجحت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر إجابة عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول: إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل. ونحن نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها؛ مثل: أن يطلب منك والدك أن ترافق أخاك الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أن ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لمعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذ يريد أن ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أن يقررك بما طلبه منك.

وقد يقوم الأستاذ بتصحيح واجب قد طلبه في درس سابق، وحين تكون الكراسات بين يديه يكتشف أنك لم تؤدّ الواجب، فإن قال لك: لماذا لم تحلّ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلّ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أن يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك ينويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إفهامهما خبراً يجهلانه؛ لعلمهما أن ذلك أمر غيبي، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام.

والأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة؛ منها:

١- الأمر:

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أن بين مضرار الخمر والميسر: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ (١١) (المائدة). أي: انتهوا عن ذلك.

٢- الإنكار:

كما في قول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤).

### ٣- التقرير:

وذلك حين يريد المتكلم أن يذكر المخاطب ويجعله يقر بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿الْمَنْ نَشَرَّحْ لَكَ صَدْرَكَ ۙ﴾ (١).  
(الشرح) أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول جرير يمدح الخليفة:  
أستم خير من ركب المطايا      وأندى العالمين بطون راح

### ٤- النفي:

وذلك حين يصح أن تضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۙ﴾ (٨). (الحاقة)  
وكثيراً ما يرد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناءً، كقول الله سبحانه: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۙ﴾ (٩). (النمل)

### ٥- التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۙ﴾ (١) مَا الْقَارِعَةُ ۙ ﴿٢﴾  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۙ ﴿٣﴾ . (القارعة)

## ٦- التحقير:

قال عبد الله المهلبي مخاطباً من توعده:  
فدع الوعيدَ فما وعيدُكَ ضائري

أطنينُ أجنحةَ الذبابِ يضيرُ؟

## ٧- التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ بَحْرَقٍ تُلْجِمُكُم مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ۗ﴾ (الصف)

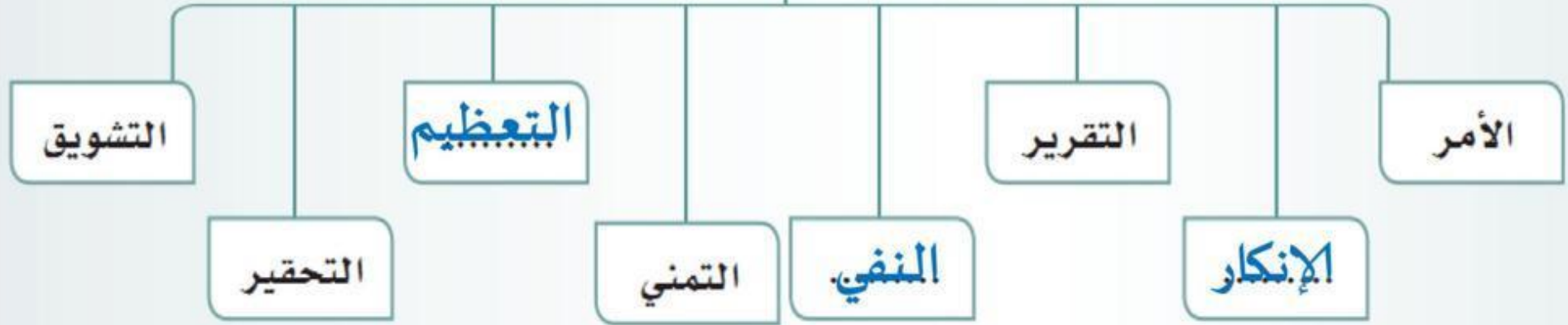
## ٨- التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ ۗ﴾ (غافر)

ومن هنا نخلص إلى أن:

الاستفهام: طلب السائل معرفة شيء يجهله.

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام:





حدّد أدوات الاستفهام، ثم بين الأغراض التي خرج إليها فيما يأتي:

أ- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾. (الشعراء: ١٨)

ب- قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾. (الإسراء)

ج- جاء في الأمثال: هل تلد الحية إلا الحية؟

د- قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ﴾. (القيامة)

هـ- قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾. (الأنبياء)

م	الاستفهام	الأداة	الأغراض التي خرج إليها
أ	ألم نربك.....؟	الهمزة	التقرير
ب	أبعث.....؟	الهمزة	الإنكار
ج	هل تلد.....؟	هل	النفى
د	أين المفر.....؟	أين	التمني
هـ	ما هذه التماثيل.....؟	ما	التحقير

بين الأغراض التي خرج إليها الاستفهام فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ (٦٠). (الرحمن)

.....  
النفي

ب- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٨). (الأنبياء)

.....  
الأمر

ج- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ (٢). (الطارق)

.....  
التعظيم

د- قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ (٣٧). (الزمر)

.....  
التهديد

ه- قال الرسول ﷺ: « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله،

قال: « إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ». رواه مسلم.

.....  
التشويق

و- قال أبو تمام:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضِبْتُهُ

وَجْهَلْتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدًّا جَوَابِهِ ؟

.....التمني

ز- قال أبو العتاهية:

حَتَّى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ

وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرًا فَاهُ ؟

.....الإنكار

## عبّر بأساليب الاستفهام عن المعاني التالية:

أ- الإنكار على من يؤخر استذكار دروسه إلى وقت الاختبار.

..... إلى متى تؤخر دروسك؟! .....

ب- نفي حصول عصيان الوالدين إلا من عاق.

..... هل يعصى الوالدين إلا عاق؟ .....

ج. تقرير زميل لك بفضلك عليه وحبك إياه.

..... ألسنت أنا من أجبك ووقف بجانبك؟ .....

اكتب حواراً قصيراً بين طالبين حول أهمية الاقتداء بالعلماء المخلصين والحذر من أدعياء العلم،



مستخدماً أساليب الاستفهام.

## الدرس السادس: التعبير بالجملة الاسمية وبالجملة الفعلية

إذا قرأنا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَبَقِيضْنَ﴾ (الملك: ١٩) وجدنا أنه تضمن بيان حالتين للطير في السماء: صف الأجنحة وقبضها، وقد جاء التعبير عن عملية الصف بكلمة (صافات)، وهي - كما نراها - اسم، وجاء التعبير عن عملية القبض بكلمة (يقبضن) وهي فعل، ولعلنا نسأل عن السبب في هذا الاختيار لنوعي الكلمتين.

لوراقبنا الطائر في أثناء الطيران نجد أنه يبسط جناحيه كثيراً، ويقبضهما في أوقات متفرقة، ثم يعود إلى بسطهما مدة أطول، فالبسط هنا هو الأصل، ولذا اختير - والله أعلم - التعبير بالاسم (صافات) ولم يكن التعبير (يصففن)؛ لأن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار.

وأما عملية القبض للأجنحة فهي عملية طارئة متجددة، وليست ثابتة مستمرة، إذ لو كانت كذلك لسقط الطائر، وقد جاء اختيار الفعل (يقبضن) معبراً عن المعنى المراد وحال الطائر؛ لأن من سمات الفعل الدلالة على الحدوث والتجدد.

مما سبق ندرك أن المتكلم إذا أمكنه التعبير عن المعنى الذي يريد باسم أو فعل، فإن عليه أن يختار الملائم له سواء أكان الاسم أم الفعل، في ضوء ما يتميز به كل منهما، فإن كان يريد الثبوت والاستمرار فالأولى أن يعبر بالاسم، وإن كان يرغب في الحدوث والتجدد فهذا يتم عن طريق الفعل.

ومما يزيد في توضيح هذا الموضوع أن نتأمل الآية التالية: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمْنَا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (البقرة)، فالحديث فيها عن المنافقين، وذكر عنهم قولان، الأول: قولهم إذا قابلوا المؤمنين: (آمنا) وهذا جاء عن طريق الجملة الفعلية، والفعل - كما عرفنا آنفاً - يدل على الحدوث، ومعناه في الآية أن هذا الإيمان - إيمان المنافقين - يظهر ويتجدد عند مقابلتهم المؤمنين، ويختفي ويذهب عند انصرافهم عنهم، فاختيار الجملة الفعلية (آمناً) أكثر دلالة على وصف حالة المنافقين.

والثاني: قولهم إذا خلوا إلى أتباعهم وشياطينهم: (إنا معكم إنما نحن مستهزءون) وهو - كما نرى - يتضمن جملتين اسميتين، والاسم - كما عرفنا - يدل على الثبوت والاستمرار، ومعنى ذلك في الآية أن متابعتهم لشياطينهم، واستهزاءهم بالمؤمنين عملية ثابتة مستمرة في أنفسهم. وهذا الوصف يتفق مع حقيقة المنافقين في إظهار الإيمان، وإبطان الكفر.

وهكذا يتبين لك أن التعبير بالجملة الاسمية أو الفعلية لا يتم صدفة، وإنما ينطلق من حاجة المتكلم إلى توضيح مراده، ولكل جملة صفة تميزها عن غيرها، فالاختيار يكون مبنياً على تلك الصفات.



ومن هنا نخلص إلى أن:

التعبير عن المعنى المراد يتم عن طريقين:

الجملة الفعلية

الجملة الاسمية

من خصائص الاسم أنه يدل على **الثبوت** و **الاستمرار**

من خصائص الفعل أنه يدل على **الحدوث** و **التجدد**

بين الغرض البلاغي من استعمال الاسم أو الفعل فيما تحته خط فيما يأتي:



منصة مدرسية تعليمية

أ- قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّبُهُمْ بَسِطًا ذِرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ﴾. (الكهف: ١٨)

أ- باسط: استعمل الاسم؛ لثبوت بسط الكلب لذراعيه واستمراره لمدة ثلاث مئة وتسع سنين على هذه الحالة.

ب- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾. (البقرة)

ب- آمننا: استعمل الفعل؛ ليناسب حال هؤلاء الناس، إذ إن إيمانهم ظهر بقولهم فحسب. وما هم بمؤمنين: استعمل الجملة الاسمية؛ لأن نفي الإيمان عنهم ثابت ومستمر، ولهذا كان بالجملة الاسمية.

ج- قال الله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾. (النحل: ٩٦)

ج- ينضد: استعمل الفعل؛ لأنه يدل على انتهاء ما يملكه البشر، ويتجدد برزق الله لهم. باق: استعمل الاسم؛ ليدل على استمرار بقاء ما عند الله.

بين الغرض البلاغي من استعمال الاسم أو الفعل فيما تحته خط فيما يلي:

أ- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾. (النساء: ١٤٢)

الضلعن: ليدل على تجدد خداعهم ونفاقهم.....

الاسم: خادعهم يدل على ثبوت مكر الله لهم واستمراره.

ب- قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ، يُسَيِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. (ص)

يدل على التجدد والحدوث، في تسبيح الجبال مع داود.....

ج- قال ابو الطيب المتنبى من قصيدة يمدح بها سيف الدولة:

كم سألنا ونحن أدرى بنجد أطويل طريقنا أم يطول؟

أطويل: يريد ثبوت طول الطريق واستمراره ومشقته.....

يطول: أم أن طوله عارض.

بين المناسبة التي يمكن أن تُقال فيها كل واحدة من العبارات التالية، وبين السبب:

أ- محمد ينطلق.

ب- محمد منطلق.

إذا أردنا وصفه بصفة ليست دائمة بل متجددة.

إذا كنا نريد أن نصفه بصفة ثابتة دائمة.....

ج- خالد صادق في كلامه.

د- خالد يصدق في كلامه.

ثابت الصدق دائم

يصدق ولكن ليس كثيرًا ولا دائمًا.

عبر عن كل معنيين متقابلين في الفقرتين التاليتين بما يناسبها من استعمال الاسم أو الفعل.

أ- جريان النهر - جري المتسابق.

النهر جار / المتسابق بحري

ب- اجتهاد المجد - اجتهاد المهمل.

المجد مجتهد / المهمل يجتهد

## الدرس السابع: القصر

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟  
من الواضح أننا في الجملة الأولى نثبت المجيء لمحمد، دون أن نتعرض لمجيء غيره، أمّا في الجملة الثانية فإننا نثبت المجيء لمحمد، وتنفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بمحمد.  
وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمّى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص، وهنا نلاحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيذاً للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام.

وعندما نتأمل المثال التالي:  
ما المتنبي إلا شاعر، فنحن قصرنا المتنبي على قول الشعر باستخدام طريقة النفي والاستثناء وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر  
وفي قولنا: إنما المنافقون خونة، قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة باستخدام أداة القصر إنما، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.  
و في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَعْبُدُكَ﴾ (الفاحة: ٥)، قصرنا العبادة على الله سبحانه باستخدام طريقة تقديم ما حقه التأخير.

ومن هنا نخلص إلى أن:

## القصر: تخصيص أمر بأمر بطريق معين

### طرق القصر

النفى والاستثناء

إنما

.....تقديم ما حقه.....  
التأخير

### طرفا القصر

#### المقصور.....

وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر. ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق «إنما» يكون المقصور هو المتقدم، أو هو الذي يلي «إنما». وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخر.

#### مقصور عليه

وهو صاحب الحكم، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر. ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق «إنما» يكون المقصور عليه هو المتأخر. وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدم.

عَيْن طرِفِ القَصْرِ، وَبَيْنَ طَرَقِهِ فِيمَا يَأْتِي:

- أ- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾. (البقرة)
- ب- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَلْهَمُّ عِنْدَ اللَّهِ﴾. (الملك: ٢٦)
- ج- قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾. (الفاتحة)
- د- قال الخطفي:

صحيفة لب المرء أن يتكلما

وفي الصمت سترٌ للغبي وإنما

م	المقصور	المقصور عليه	الطريق
أ	يكفر بها	الفاسقون	النفى مع الاستثناء
ب	العلم	عند الله	إنما
ج	نعبد	إياك	تقديم ما حقه التأخير
د	ستر	في الصمت	تقديم ما حقه التأجير
	صحيفة لب المرء	أن يتكلما	إنما



## عَيْن طريق القصر، وطرفيه في الأمثلة التالية:

أ- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾. (التغابن: ١٥)

إنما = المقصور = أموالكم وأولادكم / المقصور عليه = فتنة.....

ب- قال تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾. (المائدة: ٧٥)

النفى مع الاستثناء. المقصور = المسيح ابن مريم / المقصور عليه = رسول.....

ج- قال تعالى: ﴿ وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾. (المائدة: ١٧)

تقديم ما حقه التأخير (ولله ملك السموات والأرض) المقصور = ملك / المقصور عليه = لله.....

د- قال الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». رواه أحمد.

إنما = المقصور = بعثت / المقصور عليه = لأتمم مكارم الأخلاق.....

ه- قال الشاعر:

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني      أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

تقديم ما حقه التأخير = المقصور: أشكو / المقصور عليه: إلى الله.....

## عبر عن المعاني التالية بطرق القصر الثلاثة:

أ- النجاة في الالتزام بأوامر الله.

- ما النجاة إلا في الالتزام بأوامر الله.....
- إنما النجاة في الالتزام بأوامر الله.....
- بأوامر الله ألتزم ففيها النجاة.....

ب- الرزق من الله.

- ما الرزق إلا من الله.....
- إنما الرزق من الله.....
- من الله الرزق.....

## الدرس الثامن: الإيجاز

عندما نقرأ قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (الزخرف: ٧١) نجد أنه تضمن كلمات معدودة ولكنها تحمل معاني كثيرة يطول بيانها، ويكثر تعدادها؛ ففيها دلالة على أن في الجنة من النعيم ما فيه قرة للعيون وسرور للقلوب، ولو أردنا تعداد ما تشتهيه النفوس من المطاعم والمشارب والملابس، والمسكن لأعجزنا العَدَّ، ولو حاولنا ذكر ما تلذ به الأعين من مناظر حسنة، في أنهار الجنة وأشجارها، ومبانيها وساكنيها، ما استطعنا إلا عد القليل، كل هذه المعاني إنما دلت عليها كلمات الآية ذات العدد القليل.

وفي رسالته ﷺ إلى كسرى «أَسْلَمَ تَسْلَمٌ» غاية الإيجاز، ومنتهى الاختصار، فمعنى هاتين الكلمتين: اعرف الإسلام، وادخل فيه، وسلم أمرك لله، بالانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. ونلاحظ هنا أن هذا الإيجاز يتميز بقلة ألفاظه، وكثرة معانيه، فالألفاظ القليلة تحمل في طياتها معاني كثيرة، ولهذا سمي هذا النوع إيجاز القصر، واستعمال هذا النوع من الأساليب يعين على اختصار الوقت، وسهولة الحفظ.

وأما لو تأملنا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف)، وجدناها تحمل معاني أكثر من ألفاظها، ولكنها تختلف عما سبقها من حيث إن زيادة المعنى فيها تعتمد على تقدير كلام محذوف، سواءً أكان كلمة أم جملة أم جملاً.

فعندما نقرأ قوله تعالى: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ نعرف أن الرجل يكون من مكان واحد، وليس من مكانين، ولو رجعنا إلى كتب التفسير لأرشدتنا إلى أن المقصود هو نزول القرآن على رجل من إحدى القريتين: مكة أو الطائف، وحذفت كلمة (إحدى)، وهي المضاف، لدلالة سياق الكلام عليها، والمحذوف هنا كلمة واحدة.

وفي قوله تعالى: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ (٢٣) (الأنبياء) نلاحظ أنه يمكن أن تقدر بعد جملة (وهم يسألون) جملة أخرى هي (عما يفعلون)، لدلالة ما سبق من الكلام عليها، ولهذا حذفت، والمحذوف هنا جملة. ومثل ذلك في الحذف عند قراءة لقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتِي بِكِنْدٍ كَرِيمٍ (٢٩) (النمل) أن بين جملتي (يرجعون)، و(قالت) كلاماً محذوفاً؛ تقديره: فانظر ماذا يرجعون، فذهب بالكتاب، وألقاه إلى تلك الملكة، فلما قرأته قالت: يا أيها الملأ. والذي يعين على معرفة المحذوف هو فهم الآية وما جاء فيها من حوار بين نبي الله سليمان عليه السلام والهدد، ولهذا ترى أن الحذف هنا كان جملاً متعددة.

ولما كان هذا النوع من الإيجاز يعتمد على الحذف سمي إيجاز الحذف.

ومما يعيننا على معرفة الفرق بين نوعي الإيجاز، هو أن إيجاز القصر يقدر فيه معانٍ، أما إيجاز الحذف فيقدر فيه أفاضل. ولا بد أن ندرك أنه لا يصح الحذف إلا إذا قام دليل على معرفة الحذف وتقديره، ثم لا بد أن يكون لهذا الحذف غاية، لعل من أظهرها وأبرزها اختصار الكلام وقلة أفاضله.

والذي يعيننا على استعمال هذا الأسلوب هو المقام، فإذا كان المقام يتطلب الاختصار والإيجاز، فالبلاغة حينئذٍ في استخدام هذا الأسلوب، فرسائل الملوك والرؤساء منهم وإليهم تكون موجزة، لأن وقتهم ثمين يسهم الإيجاز في المحافظة عليه، ومثل ذلك كتابة البرقيات، والتهاني، والتعازي، والحكم والأمثال، والتوقيعات، وتوقيعات المسؤولين على المعاملات، فالمسؤول يوقع (يشرح) على عشرات المعاملات كل يوم، فكلما كان التوقيع موجزاً كان ذلك أدعى لإنجاز أكثر عدد من المعاملات.

ومن هنا نخلص إلى أن:

الإيجاز: كل كلام ألفاظه أقل من معانيه، مع وفائه بالمعنى المراد.

إيجاز... الحذف

هو الكلام الذي حذف منه  
كلمة، أو جملة، أو عدة جمل  
لدلالة غيرها عليها.

إيجاز.. القصير..

هو الكلام القليل الذي  
يفهم منه معان كثيرة.

## بين الإيجاز، واذكر نوعه في الأمثلة التالية:

أ- قال الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات». رواه البخاري ومسلم.

أ- في الحديث إيجاز قصر؛ لأن كل الأعمال الظاهرة والباطنة، البدنية والمالية، القليلة والكثيرة، مرتبطة بنية صاحبها فإن كانت خيراً فهي له، وإن كانت شراً فهي عليه.

ب- كتب مسؤول على معاملة أحد المراجعين: «يعامل حسب النظام».

ب- في توقيع المسؤول على المعاملة إيجاز قصر، لأنها اختصرت وأوجزت كثيراً من العبارات، وتفسير ذلك: أن المسؤول يطلب من موظفيه إنهاء إجراءات المعاملة بعد معرفة محتواها، وتحديد طلبها، ثم الرجوع إلى الأنظمة، ومعرفة رأيها في ذلك الطلب، فإن كانت تجيزه ولا تمنع من إتمامه، فإنه يسمح بتنفيذ الطلب، وإن كانت الأنظمة تمنعه ولا تسمح به، فإن الطلب لا ينفذ.

ج- قال أبو الطيب المتنبي:

أتى الزمان بنوه في شببته  
فسرهم وأتيناها على الهرم

ج- في قول أبي الطيب إيجاز بحذف جملة، والتقدير: وأتيناها على الهرم فساءنا.

بَيْنَ نَوْعِ الْإِجَازِ فِيمَا يَأْتِي، وَقَدْرَ الْمَحْذُوفِ إِنْ كَانَ إِجَازَ حَذْفٍ، وَبَيْنَ الْمَعْنَى إِنْ كَانَ إِجَازَ قِصْرِ:

أ- قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾. (الأعراف: ٥٤)

إِجَازُ الْقِصْرِ: أَي أَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْسَ  
لأَحَدٍ أَنْ يَنْزِعَهُ فِي الْخَلْقِ، وَمَا دَامَ لَهُ الْخَلْقُ فَإِذْنٌ لَهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْحُكْمُ  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِدُونِ مَنَازِعٍ.

ب- قال الله تعالى حكاية عن الرجل الذي كان مسجوناً مع يوسف الْعَلَيْهِ السَّلَامُ، فخرج من السجن: ﴿أَنَا أَنْتُمْ كُمْ  
بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ. (يوسف: ٤٥-٤٦)

إِجَازُ بِالْحَذْفِ: وَالتَّقْدِيرُ قَلَمًا ذَهَبًا. الْمَفْتَى إِلَى يَوْسُفَ قَالَ لَهُ يَوْسُفُ أَيُّهَا...  
الصِّدِّيقُ.



ج- قال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾. (البقرة: ٧٣)

إيجاز بالحذف: والتقدير: أنهم لما ضربوا القتل ببعض البقرة فأجابه الله فكذلك يحيي الله الموتى.

د- قال الرسول ﷺ: «الدين النصيحة». رواه مسلم.

إيجاز بالقصر: والتقدير أن عماد الدين وملاك أمره وغايته العظيمة.....  
التناصح بين المسلمين في كل أمورهم.

اكتب بعبارات موجزة في الموضوعات التالية:

أ- تهنئة لزميلك بعيد الفطر المبارك.

..... عيد مبارك.....

ب- شكر شخص قدم لك خدمة كنت بحاجة إليها.

..... جزاك الله خيراً.....

ج- عبارة تقولها لمريض عدته في المستشفى.

..... شفاك الله وعافاك.....

اقرأ النصين التاليين، ووضح معنى كل منهما، ثم بين أيهما أحق أن يوصف بالإيجاز، وهل قصر عن المعنى الآخر؟



أ- قال بشر ابن أبي خازم يمدح أوس بن حارثة الطائي:

وقصر مبتغوها عن مداها  
سما أوس إليها فاحتواها

إذا ما المكرمات رفعن يوماً  
وضاقت أذرع المقرين عنها

ب- وقال الشَّمَاخ يمدح عرابة الأوسي:

تلقاها عرابةً باليمين

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ

معنى البيت الأول: إذا رفع لواء المكارم والمفاخر، وتأخر عنها الناس بُخلاً وحرصاً على الدنيا قام لها لأوس فأخذها وقام بحقها.  
معنى البيت الثاني: إذا رفعت راية المجد والشرف أخذها (عرابة) بيمينه فأدى حقها.

البيت الثاني: فيه إيجاز أكثر من الأول.

عرفنا أن الألفاظ إذا كانت أقل من المعاني، فإن الكلام - حينئذٍ - يسمى إيجازاً، وسنعرف في هذا الدرس أن الأمر إذا كان بخلاف ذلك، فإنه يكون إطناباً. وكلا النوعين من أساليب البلاغة، والذي يحدده المقام هو المناسب، فالإيجاز في موضعه أبلغ من الإطناب، والإطناب في موضعه أبلغ من الإيجاز، والإطناب لا يكون إلا لفائدة، وإلا فإنه حشوا لا نفع فيه.

ففي قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة) نلاحظ أن كلمة (جبريل) وكلمة (ميكال) جاءتا معطوفتين على كلمة (الملائكة)، ونعرف أن (جبريل وميكال) من الملائكة، ولو اكتفى بلفظ (الملائكة) لكان شاملاً إياهما، ولكن الغرض هو التنبيه على فضل جبريل وميكال وتميزهما، وهذا يكون في كل خاص يأتي بعد العام.

وهناك الكثير من أنواع الإطناب، ولكل فائدته البلاغية، ومن تلك الأنواع:

- ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (الحجر). وفائدته: تأكيد المعنى والعناية بشأن الخاص وتميزه.

- التفصيل بعد الإجمال، كقوله ﷺ: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ». رواه البخاري، وفائدته: التشويق وتوضيح المعنى وتقريره.

- التكرار، كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ ﴾ . (الشرح) وفائدته: تأكيد الكلام المكرر، وربط أول الكلام بآخره عند طول الفصل.

- الاعتراض، كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۗ ﴾ (النحل). وكقولك لزميلك: استمع. وفقك الله. لكلام أستاذك وكقوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۗ ﴾ . (النمل: ١٢) وفائدته: التنزيه أو الدعاء أو الاحتراس.

ومن هنا نخلص إلى أن:

**الإطناب:** كل كلام زادت ألفاظه على معانيه لفائدة.

## أنواع الإطناب وأغراضه

الاعتراض

التنزيه أو الدعاء  
أو الاحتراس

التكرار

تأكيد الكلام  
المكرر وربط أول  
الكلام بآخره عند  
طول الفصل

التفصيل بعد  
الإجمال

التشويق وتوضيح  
المعنى وتقريره

ذكر العام بعد  
الخاص

تأكيد المعنى  
والعناية بشأن  
الخاص وتميزه

ذكر الخاص  
بعد العام

التنبيه على فضل  
الخاص وتميزه

## بين مواضع الإطناب، ووضح نوعه و غرضه فيما يأتي:

أ- قال الله تعالى: ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرَ ﴿٢٠﴾﴾. (المدثر)

ب- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾. (آل عمران)

ج- قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾. (آل عمران)

د- قيل: أربع يسودن المرء: الأدب، والصدق، والعفة، والأمانة.

م	موضع الإطناب	نوعه	غرضه
أ	فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر	تكرار	تأكيد الكلام مقرونًا بالوعيد
ب	سبحانك	اعتراض	التنزيه
ج	يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر	ذكر الخاص بعد العام	الاهتمام بالخاص وتمييزه
د	الأدب والصدق والعفة والأمانة	التفصيل بعد الإجمال	تقرير المعنى وتوضيحه للتشويق

حدّد موضع الإطناب، وبين نوعه، وغرضه فيما يأتي:

أ- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾. (التكاثر)  
التكرار..(التأكيد).....

ب- قال الله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾. (البقرة: ٢٣٨)

ذكر الخاص بعد العام لبيان أهميته وفضل الصلاة الوسطى.....

ج- قال الله تعالى: حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾. (نوح: ٢٨)

ذكر العام بعد الخاص لتأكيد المعنى والعناية بشأن الخاص.....

د- قال علي رضي الله عنه: «الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر».

التفصيل بعد الإجمال (لتوضيح المعنى).....

هـ- قال طرفة بن العبد يمدح قتادة الحنفي، وقد أصاب قوم طرفة قحط فأتوه فبذل لهم:  
فسقى بلادك . غير مفسدها .  
صوبُ الربيع وديممةٌ تهمي

.....**الاعتراض . للدعاء والاحتراس.**.....

استخدم العبارات التالية في جمل من إنشائك، وبين نوع الإطناب فيها:

أ- غفر الله له.

.....**إن أمير المؤمنين (غفر الله له) قام بحق الرعية = (الاعتراض).**.....

ب- فاكهة ونخل ورمان.

.....**في الجنة نعيم عظيم: فاكهة ونخل ورمان (تفصيل بعد إجمال).**.....

ج- أدبان: أدب النفس وأدب الدرس.

.....**الأدب أدبان: أدب النفس وأدب الدرس (تفصيل بعد إجمال).**.....



عبّر عن المعاني التالية مستخدمًا أسلوب الإطناب، مبيّنًا نوعه في كل مثال:

أ- حث زملائك على استغلال الوقت.

عليكم باستغلال الأوقات ووقت الفجر (الخاص بعد العام).....

ب- الحذر من مواقع التواصل المشبوهة.

احذر مواقع التواصل المشبوهة ثم احذر مواقع التواصل المشبوهة (التكرار).....

ج- مواصلة الدراسة في الجامعة.

واصل الدراسة في الجامعة وبعد الجامعة (تفصيل بعد إجمال).....



الخطوة الثانية :

حلل أبيات عمرو بن كلثوم مستنتجًا منها:

- أسلوب (أمر، نهي، استفهام) والغرض البلاغي لكل منها.
- جملتين خبريتين؛ إحداهما بدون مؤكّدات، والأخرى مؤكّدة.

